

ملخص خطبة الجمعة ١١/١٢/٢٠٢٠م

يتابع حضرته للجمعة الثالثة الحديث عن سيدنا علي عليه السلام.

ويذكر بعض الوقائع من حياة حضرته رضي الله تعالى عنه ويظهر كيف يتجلى في كل منها حبه للنبي صلى الله عليه وسلم وحب النبي صلى الله عليه وسلم له.

في غزوة أحد أعطى رسول الله صلى الله عليه وسلم اللواءَ عليَّ بنَ أبي طالب، بعد مقتل مصعب بن عمير. وقد أحسن علي عليه السلام البلاء فقال جبريل: يا رسول الله، إن هذه للمواساة، فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم: إنه مني وأنا منه، فقال جبريل: وأنا منكما.

وقد كان صلى الله عليه وسلم يصب الماء على جروح النبي صلى الله عليه وسلم في حين كانت السيدة فاطمة رضي الله عنها تفسلها بعد غزوة أحد.

غزوة الخندق: عندما نادى عمرو بن عبد ود وهو مقاتل محنك جدا ويعد مساويا لألف جندي داعيا إلى المبارزة، قال علي بن أبي طالب: أنا أبارزه يا رسول الله. فأعطاه رسول الله صلى الله عليه وسلم سيفه وعممه وقال: اللهم أعنه عليه. عندما تصدى علي عليه السلام لعمرو قال له ما مفاده: سمعت أنك عهدت أنه لو طلب منك أحد من قريش أمرين لقبلت أحدهما. قال: نعم. قال علي عليه السلام فأطلب منك أن تسلم وتؤمن بالنبي صلى الله عليه وسلم وترث نعم الله تعالى. قال عمرو: هذا مستحيل. قال علي عليه السلام: إن لم تقبل ذلك فكن جاهزا للنزال معي. وضربه علي عليه السلام فقتله وكبر.

صديح الحديبية: قال البراء بن عازب رضي الله عنهما: لما صالح رسول الله صلى الله عليه وسلم أهل الحديبية كتب علي بن أبي طالب بينهم كتابا، فكتب: محمد رسول الله. فقال المشركون: لا تكتب: محمد رسول الله، لو كنت رسولا لم نقاتلك. فقال صلى الله عليه وسلم لعلي: أمحه. فقال علي: ما أنا بالذي أمحاه. فمحاه رسول الله صلى الله عليه وسلم عليه.

غزوة خيبر عن سلمة بن الأكوع قال: لما قدمنا خيبر خرج ملكهم مرحب يخطر بسيفه مناديا للمبارزة فبرز له عامر، فاستشهد عامر رضي الله عنه، فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم: لأعطين الراية رجلا يحب الله ورسوله وأسلم سيفي رجلا كتب الله له الفضل، فأرسل إلى علي وهو أرمد، فبسق في عينه فبرأ، وأعطاه النبي صلى الله عليه وسلم الراية. فضرب علي رضي الله عنه رأس مرحب فقتله. ثم كان الفتح على يديه. وتظهر في هذه الرواية صلى الله عليه وسلم معجزة شفاء النبي صلى الله عليه وسلم.

وفي نفس الغزوة يضرب سيدنا علي عليه السلام مثل سام يزيد المرء إيماناً. فقد خرج علي عليه السلام في خيبر للترال مقابل قائد يهودي وفي نهاية المطاف أسقط علي عليه السلام اليهودي وتمكن منه، فما كان من اليهودي إلا أن بصق في وجه علي عليه السلام، عندها تركه علي عليه السلام وابتعد عنه فسأل علياً: لماذا تركتني بعد أن تمكنت مني؟ قال عليه السلام: كنت أحاربك لوجه الله، ولكن عندما بصقت في وجهي غضبت وقلت في نفسي بأني لو قتلتك الآن لكان ذلك من أجل نفسي وليس لوجه الله.

أول حج للمسلمين: أرسل النبي صلى الله عليه وسلم في هذا الحج سيدنا أبو بكر الصديق رضي الله عنه أميراً ليقم للناس الحج، ثم دعا علي بن أبي طالب عليه السلام ليؤدي عنه، فقال له: أخرج بهذه الآيات من صدر براءة، وأذن في الناس يوم النحر إذا اجتمعوا بمنى، أنه لا يدخل الجنة كافر، ولا يحج بعد العام مشرك، ولا يطوف بالبيت عريان، ومن كان له عند رسول الله صلى الله عليه وسلم عهد فهو له إلى مدته.

وقد بعث رسول الله صلى الله عليه وسلم علياً رضي الله عنه والزبير والمقداد بن الأسود وقال انطلقوا حتى تأتوا روضة خاخ فإن بها ظعينة ومعها كتاب فخذوه منها. فانطلقوا فإذا هم بالظعينة فقالوا أخرجي الكتاب فقالت ما معي من كتاب فقالوا لتخرجن الكتاب أو لنلقين الثياب فأخرجته من عقاصها فأتوا به رسول الله صلى الله عليه وسلم فإذا فيه من حاطب بن أبي بلتعة إلى أناس من المشركين من أهل مكة يخبرهم ببعض أمر رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم يا حاطب ما هذا قال يا رسول الله لا تعجل علي إنني كنت امرأً ملصقاً في قريش ولم أكن من أنفسها وكان من معك من المهاجرين لهم قرابات بمكة يحمون بها أهلهم وأموالهم فأحببت إذ فاتني ذلك من النسب فيهم أن أتخذ عندهم يداً يحمون بها قرابتي وما فعلتُ كفراً ولا ارتداداً ولا رضاً بالكفر بعد الإسلام فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم لقد صدقكم، أي قبل منه ما قال.

فتح مكة عند فتح مكة، جلس رسول الله صلى الله عليه وسلم في المسجد، فقام إليه علي بن أبي طالب ومفتاح الكعبة في يده، فقال: يا رسول الله، اجتمع لنا الحجابة مع السقاية صلى الله عليه وسلم، فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم: أين عثمان بن طلحة؟ فدعي له، فقال: هاك مفتاحك يا عثمان، اليوم يوم بر ووفاء. ثم قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لعلي: إنما أعطيتكم ما ترزؤون لا ما ترزؤون. ولن أعطيتكم ما تطلبونه بأنفسكم، بالسؤال.

غزوة حنين كان لواء المهاجرين يحمله علي بن أبي طالب وحين اشتدت الحرب بقي مع النبي صلى الله عليه وسلم نفر من الصحابة جراء الهجوم العنيف من الكفار كان منهم علي عليه السلام أيضاً.

سرية علي عليه السلام إلى بني طي بعث رسول الله صلى الله عليه وسلم علي بن أبي طالب في خمسين ومائة رجل من الأنصار على

مائة بعير وخمسين فرسا. ومعه راية سوداء ولواء أبيض إلى الفلّس ليهدمه (الفلّس صنم لبني طي). فشنوا الغارة على محلة آل حاتم مع الفجر فهدموا الفلّس وخربوه وملأوا أيديهم من السبي والنعم والشاء.

غزوة تبوك خرج رسول الله ﷺ إلى تبوك واستخلف عليا فقال أتخلفني في الصبيان والنساء قال أأترضى أن تكون مني بمنزلة هارون من موسى إلا أنه ليس نبي بعدي.

بعثه إلى اليمن: في السنة العاشرة للهجرة بعث رسول الله ﷺ عليا إلى اليمن، يدعوهم إلى الإسلام، وقرأ علي كتاب رسول الله ﷺ على أهل اليمن، فأسلمت همدان كلها في يوم واحد، فكتب بذلك إلى رسول الله ﷺ، فقال ﷺ: «السلام على همدان، يقوله ثلاثا». ثم تابع أهل اليمن على الإسلام، وكتب بذلك إلى رسول الله ﷺ فسجد شكرا لله تعالى.

علي رضي الله عنه قاضيا في اليمن: بعثه رسول الله ﷺ إلى اليمن قاضيا وقال ﷺ: إن الله سيهدي قلبك ويثبت لسانك فإذا جلس بين يديك الخصمان فلا تقضين حتى تسمع من الآخر كما سمعت من الأول، فإنه أحرى أن يتبين لك القضاء.

من آذى علي فقد آذاني: ساء عمرو بن شاس الأسلمي، جفوة علي في سفرهما لليمن فوجد في نفسه عليه، وأظهر شكايته في المسجد، فقال له رسول الله ﷺ يا عمرو، والله لقد آذيتني. فقال: أعود بالله أن أؤذيك يا رسول الله، قال: بلى من آذى عليا فقد آذاني.

ثم وجه حضرته أفراد الجماعة إلى الدعاء للأحمديين في الجزائر وباكستان، أن يسهل الله تعالى عليهم ويهيء أسباب فك الأسر للأسرى عاجلا وهدى الحكومة أيضا لتعدل وتؤدي حقوق الأحمديين كغيرهم.

ثم صلى صلاة الغائب على السيد رشيد أحمد لقد جاءت الأحمديّة في أسرته بواسطة جد المرحوم حضرة عبد الغفور رضي الله عنه الذي ذهب مع ابن خالته المولوي الله دته رضي الله عنه في ١٨٩١ أو ١٨٩٢ وبايعا على يد المسيح الموعود الكليلي. كان المرحوم إنسانا صالحا وطيبا ومضيفا وعطوفا، وكانت له علاقة جيدة مع الأقارب وأهل المحلة والفقراء، وكان يهتم بالفقراء بصمت. وترك في ذويه زوجته السيدة صديقة بيغم وهي حفيدة حضرة قادر بخش رضي الله عنه الصحابي للمسيح الموعود الكليلي. كان المرحوم منخرطا في نظام الوصية بفضل الله تعالى. ومن ذويه الآخرين ثلاث بنات وابنان وأحد ابنيه كما قلت داعية الجماعة يخدم في المكتب العربي. غفر الله للمرحوم ورحمه ورفع درجاته، آمين.